ابن محمد السرقسطى المنبوذ بالحمار[1].

على أن بعضهم ترك مطالعة كتب النحو «وكان يعول على قياسه وتعليله»[2]، فهو بعمله هذا حاول إبراز شخصية المؤدب الأندلسى المستقل، فهو لم يكن ينحاز إلى الاتجاه البصرى أو الكوفى بل اعتمد على قياساته وعلله، وعمله هذا يعدّ اللبنة الأولى فى بناء ما عرف «بالاتجاه النحوى الأندلسى» أما الذين اهتموا بكتاب سيبويه فى عصر سيادة قرطبة فهم أكثر عدداً من المهتمين بكتاب الكسائى، نذكر منهم عبد الله بن حمود الزبيدى الأشبيلى ابن عم أبى بكر الحسن الزبيدى اللغوى، جمع شرحاً لكتاب سيبويه (ت ٣٧٣ هـ = ١٩٨٣م)[3] ومحمد بن الحسن الزبيدى (ت ٣٧٩ هـ = ١٩٨٩م)[4]، له كتابان هما كتاب أبنية سيبويه وكتاب الاستدراك على أبنية سيبويه، وأحمد بن إبان بن سيد (ت ٣٨٢ هـ = ٩٩٢م) ألف شرحاً على كتاب سيبويه[5] وهارون بن صالح بن جندل (ت ٤٠١ هـ = ١٠١٠م) صنّف تفسير عن سيبويه[6].

هذا وقد اختص بعض المؤدبين الأندلسيين بتأديب كتاب سيبويه -حتى أنهم اشتهروا بذلك منهم سعيد حتى إذا ما وطئ القالى أرض الأندلس ساعد على تشييد هذا البناء، بما أملاه من مؤلفات، وما حمله معه من كتب،

---

(١) سعيد بن محمد السرقسطى: كتاب الأفعال: تحقيق د. حسين محمد محمد شرف، مراجعة د. محمد مهدى علام، مجمع اللغة العربية، القاهرة: ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥م: ١/ ١١.
ابن غزالة: طبقات الزبيدى، ٢٥٩.

(٢) الزبيدى: الطبقات: ٣٠٥.

(٣) عبد الله بن حمود الزبيدى: من مشاهير أصحاب القالى، وهو الذى بات فى مذود الدابة حتى يكون أول وارد على القالى «بغية الوعاة للسيوطى» ٢/ ٤١ رقم ١٣٨٠.

(٤) ترجمته فى معلمح الأنفس ومسرح التأنس فى ملح أهل الأندلس لأبى نصر الفتح بن خاقان ٥٤ الطبعة الأولى، مطبعة الجوائب القسطنطينية ١٣٠٢ هـ.

(٥) أخو محمد بن إبان وروى عنه يوسف بن عبد الله بن خيرون النحوى وغيره «راجع بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس» لابن عميرة الضبى ١٧٠.

(٦) هارون بن صالح: من أهل قرطبة، كان من الثقلاء فى دينه وعلمه معجم البلدان لياقوت الحموى ٤/ ٤٢٠.